مجلة الابداع الرياضي : ISSN 2170-0818 : EISSN 2602 - 5094
المجلد رقم "(16) " / العدد رقم " (01) " – 2025 / الصفحة : 100 - 116

المستوى الثقافي للأسرة ودوره من الحد من ظاهرة عزوف تلميذات التعليم الثانوي عن ممارسة التربية البدنية والرياضية.

Cultural level of the family and the effect secondary school pupils The sport abstince.

أيت عيسى عبد الوهاب

Ait aissa abd elouahab

جامعة سطيف2/ louahabsocio01@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025/01/06 **تاريخ القبول: 2025/02/27** **تاريخ النشر: 2025/06/01**

الملخص: تحاول هذه المقالة تحليل و ابراز العلاقة بين المستوى الثقافي للاسرة واثره من الحد من ظاهرة عزوف تلميذات التعليم الثانوي عن ممارسة التربية البدنية والرياضية،بإعتبار الأسرة كمؤسسة إجتماعية و وحدة إيديولوجية،لها وجود وأثر فعال في تسيير الوظائف والعمليات الإجتماعية والثقافية والتربوية داخل المجتمع لكي تحافظ على توازنه و إستقراره.

ولذا فإن المستوى الثقافي للأسرة سواء كان عالياأو منخفضا، فإنه يساهم في الحد من ظاهرة العزوف الرياضي لتلميذات داخل المؤسسة التعليمية(الثانويات)، ومن جهة أخرى يساهم في في سيادة العزوف الرياضي في المؤسسات التعليمية الأخرى وفي الأوساط الإجتماعية الأخرى أيضا، وهذا راجع إلى عوامل وظروف التنشئة الإجتماعية والثقافية السائدة في الوسط الأسري وفي الوسط الإجتماعي أيضا

- **الكلمات المفتاحية:** -الأسرة، المستوى الثقافي للأسرة، تلميذات التعليم الثانوي، ظاهرة العزوف الرياضي،الأثر.

Abstract :

This article attempts to analyse and clarify the relationship;between the cultural level of the family and the effect of reducing the phenomenon abstinence secondary school pupils,form the practice of physical and athletic education.

As the family as a social instition and ideological unit,having an effective Impact in the conduct of social and cultural and educational processes,and functions within the community to maintain its balance and stability for the family night or low,it contributes to reduce the phenomenon of sport reuctance to a student with in the educational institution,and the other hand contributes to the rule of sports abstinence in the educational institutions and in the circles,this is al so related to the factors of social and cultural upbing prevailing in the family center

حقوق النشر محفوظة لدى جامعة محمد بوضياف – المسيلة – . الموقع الالكتروني : https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/316

Keywords: family,cultural level of the family, secondary school pupils, sport abstinence,Impact.

مقدمة:

الأسرة في طبيعتها إتحاد تلقائي تؤدي إليه الإستعدادات والقدرات الكامنة في الطبيعة البشرية النازعة إلى الإجتماع،وهي بأوضاعها ومراسيمها عبارة عن مؤسسة إجتماعية تنبعث عن ظروف الحياة الطبيعية التلقائية للنظم والأوضاع الإجتماعية،وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس(العنصر)البشري ودوام الكيان الإجتماعي،فقد أودعت الطبيعة في الإنسان هذه الضرورة بصفة فطرية،وذلك يتحقق بفضل إجتماع كائنين لا غنى لأحدهما عن الأخر وهما الرجل والمرأة،(مصطفى الخشاب،1985،ص43) ،ولإتحاد الدائم المستقر بين هذين الكائنين بصورة يقرها المجتمع وهي الأسرة،ويرى بعض العلماء أن الحصول على ثمرات لهذا الإتحاد شرط ضروري لإستكمال الأسرة ومقوماتها الذاتية،غير أن هذا الإعتبار خاطئ،إذ نلاحظ أن عددا كبيرا من الأسر عقيم ولا تقلل هذه الظاهرة من شأنها وبإعتبار الأسرة هو الوسط الذي يمثل الفضاء الإجتماعي والثقافي والتربوي الأول الذي يستقبل الطفل عند ولادته مباشرة(ذكرا أو أنثى)،وتتوقف عليه عملية نموه وتنشئته الإجتماعية وبناء شخصيته،إذ يمكن أن تكون ممارسة التلميذة لتربية البدنية والرياضية في الوسط المدرسي (المدارس الثانوية) ذات علاقة بالوسط الأسري وبالمجال المنزلي،وهو مايدفعنا لدراسة مفهوم الأسرة وإرتباطه بممارسة الرياضة المدرسية من عدمها بالنسبة لتلميذات التعليم الثانوي.

1-مفهوم الأسرة:

تعد الأسرة الوعاء الثقافي الأول الذي يشكل حياة الفرد ويحدد شخصيته، و أسلوب تفكيره وسلوكه،من خلال عملية التنشئة الإجتماعية بإعتبارها أول جماعة مرجعية تعمل على نقل الثقافة بما تتضمنه من قيم ومعايير وسلوك وأفكار وعقائد،وتحدد الأسرة الطبقة التي ينتمي إليها الفرد حين ولادته وتغرس فيه مستويات الطموح والإحباط على حد السواء،(غريب السيد وأخرون،1995،ص03).

و الأسرة مصطلح مألوف وغامض في نفس الوقت، مألوف لأنه ذو إستعمال يومي في الخطاب العام المعتاد في الحياة الإجتماعية اليومية،من قبل عامة الناس والمتخصصين منهم(أهل الإختصاص)،فقبل أن يكون الفرد هو فإنه يولد في أسرة فهو إبن رجل وإمرأة محددين ،ومن جهة ثانية مصطلح غامض لأن الأسرة مؤسسة بيولوجية هي أيضا حقيقة وواقع سوسيولوجي،وتظهر من خلال المهام التي تقوم بها وهندسة العلاقات التي تضعها بين أفرادها،ونسق التصورات الذي تشكله والذي يقوم عليه أيضا.

(Bowin legros bernadette,1988,p19).

إنها نتيجة أو نتاج التفاعل بين الطبيعة والثقافة،(encyclopedia universale,1977,p908)

1-1-الأسرة لغة:

الأسرة في اللغة العربية من مصدر أسر ،نقول أسرا وإسارة شدة بالإسار قبض عليه وأخذه وحبسه والأسرة أهل الرجل وأهل أهلا به أنس،وأهل أهلا وأهولا الرجل تزوج والرجل الأهل الذي له زوجة و أولاد ،والأهل من الأمكنة ما كان فيه أهله وأنس به و إليه ألفه وسكن قلبه به،وألفه والألفة هي الصداقة، الف المكان وتعود عليه،والف الشيئ وصله بعضه ببعض أي جمعه.ومصطلح الأسرة إذا بحسب المعاني اللغوية التي تدخل في شرحه يشير أولا إلى العلاقة التي تشد أفراد الأسرة وتحبسهم بعضهم إلى بعض،تجمعهم هذه العلاقة التي تقوم على الزواج أولا،والتي ترتكز أكثر على مايسمى بالوظيفة العاطفية للأسرة من محبة ومودة وطمأنينة،ثم يشير أخيرا إلى المسكن بإعتباره المكان الذي يجمع أفراد الأسرة،والمجال الذي تتم فيه الوظيفة العاطفية للأسرة والإستقرار العاطفي والنفسي والإجتماعي.

والأسرة تحمل معنيين،معنى واسع نعني به الأسرة مجموعة من الأشخاص الذين يرتبطون بينهم بالزواج والنسب ،أو هي سلسلة من الأفراد الذين ينحدرون البعض من الأخر من جيل إلى جيل بمعنى سلالة أو العرق أوأمة،وبالمعنى الضيق الأشخاص الأقرباء بالمصاهرة ويعيشون تحت سقف واحد وخاصة الأب والأم والأطفال.

وفي اللغة الفرنسية مصطلح الأسرة la famille،وفي اللغة اللاتينية familia،مشتقة من الكلمة اليونانيةfamulus،ويعني بها الخادم،senviteur

(rayalain et des auter,1984,p756)

ويقابله في اللغة العربية مصطلحين وهما الأسرة والعائلة وتميل معظم الكتابات إلى إستعمال مصطلح الأسرة.

1-2-الأسرة إصطلاحا :

ويعرفها ليتيري على أنها الأشخاص من نفس الدم ويعيشون تحت سقف واحد ،وبصفة خاصة الأب والأم والأطفال،ويعرفها دوركايم على أنها مؤسسة إجتماعية،أومجتمع منتظم يرتبط أعضاؤه قانونيا،وأخلاقيا بعضهم لبعض وتكمن الإضافة الرئيسية في تعريف دوركايم في كونه يأخذ بالإعتبار الملمح المؤسساتي والقانوني والثقافي للأسرة.

(mostefa boutefnouchet,1982,p22,24).

لكي توجد أسرة ليس حتميا أن يوجد تعايش وليس كافيا أن توجد روابط الدم ،بل يجب أن توجد حقوق وواجبات يعقب عليها القانون توحد الأفراد المكونين للأسرة.

وحسب كلود لفي ستروس الأسرة هي جماعة إجتماعية تعرض ثلاث مميزات رئيسية،تجد أصلها في الزواج وتضم الزوج والزوجة والأطفال الذين ولدوا من إتحادهما،مع أننا يمكن أن نسجل حضور أقارب آخرين مرتبطين بهذه النواة،ويرتبط أعضاءها بروابط شرعية وبحقوق وواجبات ذات طبيعة إقتصادية،دينية،ثقافية،تربوية،وبشبكة محددة من الحقوق والممنوعات الجنسية،وبمجموعة متنوعة ومتغيرة من المشاعر النفسية من محبة وحنان وإحترام و خشية، (حسان عربادي،2005،ص120).

وفي القانون الوضعي الجزائري،الأسرة هي الخلية الأساسية للمجتمع وتتكون من أشخاص تجمع بينهم صلة الزوجية وصلة القرابة وهي من أهداف الزواج،وأساسها المودة والرحمة والتعاون وإحصان الزوجين والمحافظة على الأنساب وتعتمد الأسرة الجزائرية في حياتها على الترابط والتكافل الإجتماعي وحسن المعاشرة والتربية الحسنة وحسن الخلق ونبذ الآفات الإجتماعية.

2-الأسرة الجزائرية :

من خلال العرض السابق لمواقف العلماء والمتخصيصين في العلوم الإجتماعية حول مفهوم الأسرة تتضح شيئا فشيئا ملامح الأسرة الجزائرية ،من خلال التقاطعات والتباينات التي تبديها مع الأسرة في المجتمعات المختلفة.

يمنح ويعرض الأستاذ مصطفى بوتفنوشت الخصائص التالية للأسرة الجزائرية ليكون الحديث عنها كمؤسسة خاصة متفردة وإنما كمؤسسة يمكن أن تبدي عدة تشابهات مع مجتمعات أخرى،وهذه الخصوصيات هي أسرة ممتدة التي هي عبارة عن عدة أسر زواجية تعيش مجتمعة تحت نفس السقف،وهي أسرة من نمط أبوي و الإنحدار فيها يكون ذكوري لأن الشجرة العائلية دائما أبوية،وهي أسرة غير قابلة للإنقسام والتفتت بحكم أن الأب يمسك تحت مسؤليته أبنائه،والأطفال المنحدرون الأبناء الذكور لا يتركون المنزل،

(mostefa boutefnouchet,1982,p38).

ومن أجل فهم الأهمية التى تكتسبها البنى الأسرية في بناءات المجتمع الجزائري،يتحتم علينا توضيح جانبين أساسين من مكونات الأسرة الجزائرية ،وهي وضعية المرأة ووضعية الطفل، (mostefa boutefnouchet,1982,p67).

كما أنه من أجل فهم الأسرة الزواجية الجزائرية الحديثة يتحتم علينا أن نبدأ بتحليل الأسرة الكبيرة،هذا المصطلح الذي يعطى فكرة شاملة ومعمقة عن الأسرة الجزائرية من خلال مايحمله من قيم ومعايير أخلاقية وروحية، فمصطلح الأسرة مصطلح جاد لا يقبل أن يكون موضوعا هزليا مثير لسخرية، ويلعب مفهوم تلاحم الجماعة دورا هاما في فهم الأسرة الكبيرة،ويرى بوتفنوشت أن مفهوم العصبية الذي شرح به إبن خلدون تطور القبائل نحو السلطة يناسب أكثر من غيره مبدأ التلاحم والتواصل المؤسسين للجماعة الأسرية،النفوذ والسلطة المقصودة على مستوى الأسرة وهو الإعتراف بالوضعية الأخلاقية والإقتصادية للجماعة الأسرية،(mostefa boutefnouchet,1982,p39)

أما الأسرة السيطة هي نتاج الأسرة الممتدة،هذه الأخيرة التي إنقسمت وكان من نتائج هذا ليس فقط ميلاد أسرة بسيطة،بل هو أيضا أسرة ممتدة جديدة وتطور الأسرة التي لا يتم بطريقة آلية نحو الأسرة البسيطة، (mostafa boutefnouchet,1982p187)

و تتلقى الأسرة الجزائرية في الوقت الحالي تأثير عدة عوامل إجتماعية،أحد أهم هذه العوامل هو الوضعية الإقتصادية لأفرادها،والتي تعتبر عاملا محددا لبنية الأسرة وسلوكات أفرادها وعلاقاتهم،ومن ضمن هذه العوامل أيضا التغيرات والتأثيرات على مستوى الأفكار والتصورات بفعل الظروف الإجتماعية، وبتآثير وسائل الإتصال الجماهيري،بحيث يتجه الشباب إلى تصور العيش في إقامة خاصة،ويتجهون نحو التحرر من الضغوط الأسرية فيما يتعلق بإختيار الشريك (القرين)،هذا الإختيار الذي يقوم على تفضيل الحياة العاطفية،والتي تزداد أهمية مع تأخر سن الزواج لدى الجنسين،وهو في تزايد مستمر ليقدر في وقتنا الحالي بحوالي 35سنة بالنسبة لذكور و30سنة بالنسبة للإناث،وهو تأخر ناتج طول فترة الدراسة وعن تفاقم المتطلبات الإقتصادية وإرتفاع نسبة البطالة،وصعوبة الحصول على السكن...الخ،وتفضيل الحياة العاطفية وعدم وضوح تصور الحياة الزوجية والأسرية من بين الأسباب وراء هشاشة الأسرة ويظهر ذلك في إرتفاع نسبة الطلاق.

2-1- وظائف الأسرة الجزائرية :ونبرزها فيمايلي.

الأخذ بالثآر والإنتقام من المعتدي على أحد أفراد الأسرة حتى تكون الأسرة مرهوبة الجانب،وقد أدت هذه الفضيلة إلى وقوع الحروب الطاحنة بين العشائر الأولى عند العرب والرومان قديما،ولا تزال بقايا هذة الظاهرة موجودة عندنا في الجزائر خصوصا بين العصبيات،وهي أظهر ما تكون في المناطق الدخلية والصحراوية،وطبيعي لا يمكن أن يلحق أذى بين الأفراد الأسرة إلا ويهب جميع أعضائها مطالبين رد الإعتبار للأسرة.

-إحترام مبداء الملكية الجماعية والقضاء على كل محاولة أثيمة للأعتداء من خارج الأسرة أو من بين أفرادها الذين يظهرون روحا أنانية أو يحاولون الإستئثار بالمنافع،وبالرغم من أن أفراد الأسرة الحديثة أصبحوا أحرارا في تملكهم في حدود القانون والنظام

العام،وأحرار في تصرفاتهم إتجاه ممتلكاتهم غير أن الصفة الجماعية لا تزال راسبة في تكوينهم،(مصطفى الخشاب،1985،ص86،87).

-إحترام الإسم الجمعي الذي يلقب به كل فرد،و قد كانت هذه الأسماء في فجر الحياة الإجتماعية تدل على الطوطم،ولذلك كانت هذه الأسماء مقدسة وموضوع الإحترام ولا تقبل الأسرة أي إهانة تلحقها أوصفة تنتقص من قدرها،وبعدها أصبحت الأسماء الجمعية رمزا أو راية للعصبية أو الجد التاريخي الذي ينحدر منه الأفراد،ولا يزال الأفراد في المجتمع الجزائري الحديث حريصين كل الحرص على إحترام أسماء عائلاتهم ،وتنظر إليها بعين التقدير والإعتبار ولا ترضى ضيما يلحقها أو مذلة تنزل بها.

-عدم الإتصال الجنسي غير المشروع في حدود الأسرة أو الزواج غير المشروع بين أفرادها،فطبقات المحارم يجب أن تحترم في العلاقات الجنسية وقواعد العرف في المجتمعات القديمة والقوانين الوضعية في المجتمعات الحديثة،تفرض أقصى العقوبات على كل من تحدثه نفسه بإرتكاب فاحشة الزنا بين طبقات المحارم أو من يعقد زواجا في غير الحدود التي تسيغها المصطلحات والأوضاع الإجتماعية والأحكام الشرعية،(مصطفى الخشاب،1985،ص88،89).

-ينبغي أن تقوم العلاقات بين أفراد الأسرة وبين الآخرين خارج نطاقها على طائفة من الأصول الأخلاقية والإجتماعية وأهمها هي الشرف والأمانة والصدق و إحترام مبادئ العقود والحريات العامة والخاصة ومراعاة النظام ،وحدود آداب السلوك واللياقة وقوالب العرف والتقاليد المراعية والعادات السائدة،(مصطفى الخشاب،1985،ص90).

وفي ضوء الحقائق التي أشرنا إليها والإعتبارات التي أجملناها،تنتهي إلى القول بأن الوظيفة الأخلاقية في الأسرة تحقق غرضين هامين وهما :

الغرض الأول يستمد دعائمه من الماضي،ويقوم بربط الأفراد بتراثهم الإجتماعي والثقافي ،فينشأ الفرد مخلصا لعادات وتقاليد أسرته،وحافظا لقوالب العرف و أوضاع السلوك ومعظما لتاريخها الإجتماعي والثقافي،أما الغرض الثاني يستمد دعائمه من الحاضر وقوامه

نشر المشركات الوجدانية في ربوع الوسط الإجتماعي الأسري،وتقوية روح الإخاء والمودة والمساواة،ومحاربة النزعات والتيارات الأنانية والروح الفردية التي تبدو عند بعض الأفراد.

وعلى هذا النحو تتكامل أهداف الغرضين السابقين في تقوية أصول الوحدة الأسرية،وتعزيز مواقفها المشتركة والإتجاه بهذه الخلية الحية صوب أهدافها المرسومة،وجعلها بمنأى عن الإنحرفات الشاذة وعوامل التوتر والتفكك والإنحلال.

3-الأسرة ومشاركتها في الرياضة :

تحت شعار الرياضة للجميع تبنت الدولة الجزائرية مدخل الأسرة ودورها ومشاركتها في الرياضة،مع إبراز إهتمام بالغ الدقة بالأفراد المستهدفين في الأسرة وهم تحديد غير ممارسي والعازفين عن ممارسة الرياضة،مثل السيدات والفتيات وكبار السن،وذلك بإعتبار الأسرة هي الوحددة أوالخلية الأساسية الإجتماعية الأولى في المجتمع.

وكان الغرض من ذلك هو محاولة تمثيل كل أفراد الأسرة الذين يندرجون تحت مدلول(الجميع)،ففيها الرجل وفيها المرأة وفيها الأطفال (الذكور والإناث)،كما أن فيها كبار السن،(كمال درويش،أمين أنور الخولي،1997،ص20).

ومن خلاله نأمل أن يصل كل فرد بإعتباره يمثل أفراد الأسرة،وفي نفس الوقت يمكن التعامل مع العائلة معا كوحدة بعيدا عن توترات وضغوط الحياة المنزلية ،مستغلة طبيعة العلاقات والوشائج الوطيدة بين أفراد الأسرة،بحيث يشجع كل منها الآخر ويحمسه ويدفعه إلى مواصلة الإنتظام في برنامج التدريب لحملة الرياضة للجميع ،

All the sport،وهذه أحد إسهامات الأسرة،فهو لا يكتفي بإكساب القيم البدنية والحركية وحسب وإنما يضفي على الأسرة مجموعة من القيم أكثر إتساعا وشمولا وعمقا على المستوى النفسي والسلوكي والإجتماعي ،ولعل أهمها الطابع الترويحي لمشاركة الأسرة في النشاط البدني والرياضي فضلا عن قيم التماسك وتنمية التفاعلات الإجتماعية الإيجابية داخل الأسرة ذلك في إطار تحسين العلاقات الأسرية،وتوفير شكل مقبول لإزالة

التوتر والإسترخاء،كما أن مناخ النشاط البدني مناخ خصب وثري يمكن للوالدين أن يستغلاه في بث العديد من القيم الإجتماعية والأخلاقية.

ولقد أفادت دراسة بريش سنة 1970م بإنجلترا أن الرجال المتزوجين أقل إنتظاما في المشاركة في النشاط البدني والرياضي عن الرجال العازبين(الغير المتزوجين)،وكذا بالنسبة للإهتمامات الترويحية لكبار السن،بحيث أنه كلما زاد عمر الفرد كلما قل إهتمامه بممارسة النشاط البدني بوجه عام،وتبدو هذه الظاهرة بشكل واضح وجلي لدى الإناث أكثر من الذكور بالنسبة للمراهقين،(كمال درويش،أمين أنور الخولي،1997،ص22).

وفي بعض البلاد سواء في أوروبا أو البلدان العربية مثل مصر والجزائر والعراق،عملت على توفير مقرارات (حصص) تجمع من خلالها الأعمار المختلفة في الأسرة بحيث يلبي كل فصل الإحتياجات البدنية لكل فئة عمرية على حدة،فمثلا التمرينات البدنية للأمهات والتمرينات الهوائية للبنات،والألعاب الرياضية للأباء والأبناء ومن هذه الدول التي نجحت في هذا الأسلوب إنجلترا وألمانيا،وبعضها عمد إلى تسميتها بالعطلة الرياضية،بحيث تمضي الأسرة عطلة نهاية الأسبوع في مزاولة النشاط البدني الصحي والترويحي،أو مايعرف بالإجازة الأسبوعية للأسرة،ويحدث هذا عندنا في الجزائر،وعلى مايبدو أن كل أسرة تتبنى ألوانا معينة من الأنشطة وذلك في ضوء عدد من الإعتبارات ومن أهمها الإعتبار الثقافي،بمعنى أنها تبنت نمط الأنشطة السائدة ثقافيا ومقبولة إجتماعيا،(كمال درويش،أمين أنور الخولي،1997،ص22).

4-المستوى الثقافي للأسرة ودوره في التشجيع على ممارسة التربية البدنية والرياضية :

يرى الباحثون أن مستوى الأسرة الثقافي يؤثر بشكل مباشر في مستوى النمو النفسي والمعرفي عند التلميذة،و في المستوى اللغوي يلاحظ أن أجواء الأسرة تشكل مناخا لغويا مناسبا،بحيث أنه كلما إرتفع مستوى تحصيل الأبوين التعليمي والثقافي يجعل ويكتسب الطفل رصيدا لغويا ثريا في محيطه الأسري،والأسرة المثقفة أيضا تشجع أولادها على مسايرة الدروس بشكل جيد سواء الدروس النظرية أو الدروس التطبيقية أو درس مادة التربية البدنية والرياضية وهذا يخص الإناث والذكور على حد سواء،فالأسرة المثقفة

والأسرة التي تنتهج الأسلوب الديموقراطي والتشاوري في التعامل مع أولادها هذا يساعد على مايلي :

- فرص متنوعة للتعليم داخل المنزل سواء على المستوى النظري أو التطبيقي أو البدني.

- مفردات لغوية سليمة ومتطورة وغنية أي تكوين سليم وقويم في اللغة.

- يجد الطفل إمكانية واسعة وغير محرجة لتصحيح أخطائه.

- تميل العلاقات السائدة في الأسرة إلى تحقيق حرية التعبير وحرية التصرف وحرية ممارسة النشاط البدني والرياضي،(أسعد وطفة،بدون طبعة،ص170).

وكل هذا يعود إلى الجو الثقافي الذي يلعب دورا مهما في التكوين العام،ودفع خبرات التلميذة تنمو حسب المستوى المطلوب،فإذا كان واسعا فإن التعليم الذي تتلقاه التلميذة في المدرسة يكون مكملا لما يجري في المنزل،وفي حالة العكس فإنه يحدث إنقطاع بين مايجري في المنزل المؤسسة التعليمية.

والنتيجة هي أن العوامل التي تتلقاها التلميذ في المؤسسة التعليمية تكون سطحية سواء في الجانب البدني أو المعرفي وهذا نظرا لأهمية المكتبة في المنزل وممارسة الرياضة أثناء الخروج من المدرسة،وهذا يرجع إلى نوع الموضوع المطلع عليه والنشاط البدني والرياضي الممارس بين الإخوة والأهل كلها عوامل تساعد التلميذة على التحصيل الدراسي الجيد،(علي تعوينات،1982،ص25).

كما أكدت الدرسات التي قام خبراء العرب في دمشق بسوريا أن طرح مشكلة ثقافة الوالدين تعتبر هامة بالنسة لتربية الأبناء والبنات،وتعليمهم من الناحية المعرفية والبدنية،حيث أصبح هذا المشكل من بين العوامل الأساسية التي تعرقل عملية التعليم في بلادنا وتحدث مشاكل،وهذا بسبب إنخفاض المستوى الثقافي للأسرة ونبرزها فيمايلي :

-الأمية التي تعاني منها أكثر من نصف سكان المجتمع العربي و إرتفاع الأمية عند النساء أكثر من الرجال.

-إهمال نسبة عالية من الأسر واجباتها التعليمية والتربوية تجاه أبنائها.

-إفتقار نسبة ملحوظة من الأسر إلى ثقافة أساسية لازمة من أجل التكيف مع الحاجات التعليمية لأبنائها والصحة الإجتماعية والنفسية ،وتوفير الحد الأدنى للأدوات الثقافية اللازمة لذلك.

-طغيان العلاقات الأسرية التسلطية التي لا تترك المجال لتعامل الديمقراطي والحوار الهادف بين الولدين والأولاد.

-عدم إمتلاك الولدين للخبرات والطرق التربوية المتاحة لها في تعليم وتدريب أولادهم وتوجيههم،(ملتقى خبراء العرب،1986،ص11).

إن التلاميذ الذين يعيشون في وسط إجتماعي وثقافي منحط يعانون من فقر وفقدان في الخبرات والتجارب،مما يجعلهم غير مستعدين لبناء العملية التربويةوممارسة الرياضة بشكل جيد سواء في المؤسسة التعليمية أو خارج المؤسسة التعليمية،بحيث أن الأباء والأمهات لا توجد لديهم تحارب إيجابية وإتجاهات إيجابية بالنسبة لتعليم بصفة عامةو التربية البدنية والرياضية بصفة خاصة.

5- تأثير الأسرة على الممارسة الرياضية :

إن الأسرة لها مكانة كبيرة من نقل الثقافة إلى أبنائها فهي تمثل بالنسبة للفرد جماعة الإنتماء،فالإحساس بالإنتماء إلى وسط إجتماعي ينتج عنه سلوكات وأفكار وردود أفعال تنطبق مع الوسط الإجتماعي الذي يعيش فيه بصورة غير شعورية،حيث الرجل هو الوحيد الذي يملك السلطة الإقتصادية كونه يقضي حياته في الخارج،أي غالبا خارج المنزل بينما البيت هو ميدان خاص بالمرأة فقط،وهذا يعتبر واحدا من المبادئ الرئيسية للأسرة التقليدية المتمثل في الرزانة النسوية،ومحاولة الحفا ظ على هذه الرزانة.

فالفتاة تربى وتتكيف في طفولتها وخاصة في مرحلة البلوغ على أن تظهر دائما بالخضوع والطاعة وفق تعريف دور الأنثى التقليدي ،وهذا النوع من التنشئة الإجتماعية يكون عائقا للمرأة في تحقيق ذاتها،(سناء الخولي،1984،ص284).

إن الأسرة التقليدية التي يتكون منها المجتمع الجزائري في الأغلبية مبنية على أساس التفرقة والتمييز بين الجنسين (ذكور،إناث)،سواء كان في المعاملة أو في أعمال أخرى،هذا التمييز تعلمه الأسرة لأفرادها باكرا أي منذ الصغر عن طريق التربية التي تنتقل من جيل إلى جيل آخر،(دليلة رحمون،دون ذكر التاريخ،ص20).

فالأسرة الجزائرية تفضل الأولاد الذكور على الإناث حيث يستقبل ميلاد الذكر بفرحة كبيرة،وتقام إحتفالات كبيرة كما يظهر التمييز في ألعاب أين تمنح حرية واسعة لذكر في تعبيره البدني والرياضي فهو يجري ويقفز،ويصرخ بينما الفتاة تسحب في وقت مبكر من فضاء اللعب والممارسة الرياضية،لتدخل العالم النسوي والتدبير المنزلي مبكرا،فتربية الفتاة في وسط الأسرة الجزائرية هي مجموعة من الإمتناعات الخاصة أثناء فترة المراهقة فهي تحاول توقيف كل المظاهرات البدنية والحركية والنفسية،وهذا يبقى مرسخ في شخصيتها والطفل يعتبر ملك الأسرة والمجتمع منذ ولادته،(مجلة التربية البدنية والرياضية،1988،ص116).

فكيف يمكن أن نتكلم عن التعبير البدني و الممارسة الرياضية في مثل هذه التنشئة الإجتماعية ،في الوسط الأسري الجزائري وخاصة عند الفتاة.

ولكن لم تبقى الأمور بهذه الصورة وهذا منذ أن بدأت المرأة تفرض نفسها في جميع المجالات ،بدءا من الدور الذي لعبته خلال الثورة التحريرية إلى مسيرة البناء والتشييد منذ الإستقلال إلى يومنا هذا،وهكذا بدأت الأشياء تتغير شيئا فشيئا حيث إستطاعت المرأة أن تكون علاقة جديدة مع جسمها،ولكن لم يأتي صدفة ،بل بفضل مقاومتها لكل الصعاب التي واجهتها أثناء ممارستها لرياضة بأي شكل من الأشكال سواء كانت الرياضة لترفيه أو الرياضة لصحة(الجسمية والعقلية)،إنطلاقا من قاعدة العقل السليم في الجسم السليم ولاسيما رياضة المنافسة والمستوى العالي.

رغم كل التغيرات الإجتماعية والثقافية،لو كانت سطحية سواء في مجال العمل أو في مجال الرياضة بصفة عامة تبقى المرأة في صراع ذاتي لا شعوري بين عالمين متناقضين،العالم الجديد الذي يسمح لها بالتعبير عن رغباتها بأية صورة كانت،إما في

عملها المهني أو في دراستها أو في ممارستها للنشاطات البدنية والرياضية،ومحاولة تحقيق التوازن بينها وبين جسمها،وعالم الممنوعات والمعتقدات والطابوهات،التي تعرقل إنفتاحها كإنسان ثم كإمرأة ثم كرياضية،بحيث مازلت بعض النساء سجينة فيه،وذلك رفضا على مواجهة التغيرات التي مست المؤسسة الإجتماعية العامة،و هي الأخرى تجد نفسها في صراع بين بروز الشخصية الجديدة والحفا ظ على الهوية الثقافية الأصلية،(مجلة التربية البدنية والرياضية،1988،ص115).

6- الرياضة للجميع،sport for all:

قد يتصور البعض أن مفهوم الرياضة للجميع مفهوم مستحدث،ولكن لهذا المفهوم جذورا قديمة،وقد برز مفهوم الرياضة للجميع كحركة وثورة تصدت لفكرة إقتصار الممارسة الرياضية على أصحاب القدرات البدنية الذكور دون الإناث،(أمين أنور الخولي،1996،ص76).

وذلك بإختيار أصحاب المهارة رفيعة المستوى،بعد أن بات في حكم المسلمات ذات الأهمية الحيوية لحصائل الممارسة الرياضية على جميع المستويات السلوكية،ناهيك عن صيانة الصحة البدنية والعقلية والمحافظة عليها،وخاصة في ظل ظروف التحديث التكنولوجي والمخترعات والأجهزة الحديثة التي يسرت علي الإنسان كل جهد بدني كان يبذله فصار الجهد العضلي للأنسان في حده الأدنى،الأمر الذي إنعكس في شكل سلبيات صحية نالت من حيوية الإنسان ونشاطه وكفاية أعضائه وأجهزته،(أمين أنور الخولي،1996،ص77).

كما أن هناك فئات محرومة من حق الممارسة الرياضية ومنهم أصحاب القدرات المهارية المتواضعة،والإناث بشكل عام وخاصة في المجتمعات العربية،وكبار السن أيضا فلقد ظل الإعتقاد منذ القديم بأن الرياضة مقصورة على الشباب،مثل سكان المناطق البعيدة عن المدن والمراكز الحضرية،كأهل الريف والبدو الرحل والمناطق الرعوية،والأفراد المعاقين بغض النظر عن نوع ودرجة إعاقتهم فهم في حاجة إلى ممارسة الرياضة التي

تناسبهم،والمتسرب من التعليم الرسمي و أصحاب الحرف والعمال والنساء ممن لم يتلقوا برنامجا في التربية البدنية والرياضية المدرسية،(أمين أنور الخولي،1996،ص77).

وتدار أغلب أالوان آنشطة الرياضة للجميع بقدر كبير من الحرية والإنبساط، خارج الملاعب الرسمية سواءا في المدارس أو في الملاعب االحكومية بقواعدها المشددة،وبعيدا عن الجماهير الشعبية المتعصبة،والتي وإن إتخذت الشكل التنافسي فيكون ذلك من خلال المباريات مبسطة،في قواعدها ومايشبه بالألعاب التمهيدية أو الألعاب الصغيرة،حيث القواعد محففة ومعدلة تتناسب الأعمال المتباينة والأجناس المختلفة للمارسين،ومناخ الرياضة للجميع يعمل على تغليب فكرة التعاون على فكرة المنافسة(فكرة التنافس)،مع إزدياد الرغبة في معاونة الأضعف أو الأقل مهارة (المرأة وكبار السن)،مما يؤدي ويتيح لكل فرد أن يمارس الرياضة،دون أن يكون في موضع سخرية أو إنتقاد،(أمين أنور الخولي،1996،ص77).

لا نستطيع أن نتكهن بالجذور التاريخية لحركة الرياضة للجميع إلا من خلال مؤشرات تاريخية متفرقة،و عندما نذكر أن الحضارة المصرية القديمة هي أول حضارة عرفت هذا المفهوم من مفاهيم الممارسة الرياضية لا نكون مغالين،وحسبنا أن نشير إلى الأثار الدالة على ممارسة الفتيات والأطفال والسيدات لصنوف الرياضة و أنواعها،التى كانت سائدة في ذلك العصر ،بينما في حضارة الإغريق والتي في تاريخها أزهى عصور الرياضة (الألعاب الأولمبية)،في حضارات ماقبل التصنيع،كان نادرا مايسمح للمرأة والفتاة بالأشتراك في ممارسة الرياضة،ومنعت حتى في مشاهدة مسابقاتها كما تدل وقائع الألعاب الأولمبية القديمة،(أمين أنور الخولي،1996،ص78).

كما أن قاعدة الممارسين لرياضة في مصر الفرعونية كانت من الفلاحين،ويقال إن المنافسات الرياضية كانت مقصورة على الأجانب في مصر فقط،بينما كانت رياضة المصريين ترويحية وغير تنافسية في الغالب،وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية لم تلق حركة الرياضة للجميع الترحاب والتائيد الكافيين من منظمات الرياضة الوطنية في الدول الأوروبية عامة،كما يذكر كروم عام 1978،أنه بعد الحرب العالمية الثانية ظهر إتجاه

حكومي لدى بعض دول أروبا نحو دعم الرياضة ومؤسساتها ماديا و أدبيا على نحو ماتم دعمه في التربية والتعليم أو الضمان الإجتماعي والصحي،ولقد قوبل ذلك بالترحاب من قبل منظمات الرياضة التي وجدت في هذا الدعم إغناء لأنشطاتها وتسويقا لقاعدتها،ولم يقابل هذه السياسة بأي مشكلات تذكر مادامت المنظمات الرياضية الأهلية (الوطنية)،تساير المؤسسات الرياضية الحكومية ولا تتعارض معها،إلا أن الوضع إختلف عندما عمدت بعض المؤسسات الرياضية الوطنية الأوروبية وغير أوروبية(الدول العربية ،دول أمريكا اللاتينية ...إلخ)،إلى تشجيع الممارسة الرياضية للأفراد غير المنتسبين إلى التنظيمات والفرق الرياضية،فيما أطلق عليه إسم الرياضة لجميع فئات المجتمع(ذكورا وإناثا)،(أمين أنور الخولي،1996،ص78).

خاتمة :

بإعتبار الأسرة الخلية الأولى والأساسية في بناء المجتمع،وهي تقوم بدور فعال ومحوري في الوسط الإجتماعي نظرا لتعدد مهامها و وظائفها سواء كانت هذه الوظائف إجتماعية،أو سياسية،إقتصادية،ثقافية،تربوية،رياضية أيضا،ولذا فإن الأسرة تلعب دور أساسي و أولي في التنشئة الإجتماعية لتلاميذ ذكورا وإناثا وفي التنشئة الثقافية أيضا،ومنه فإن الوسط الإجتماعي والثقافي للأسرة له دور أساسي في دفع التلميذة لممارسة التربية البدنية والرياضية من عدمها،(أي عدم ممارسة التربية البدنية والرياضية)،ولذا فإن المستوى الثقافي للأسرة والمكانة الإجتماعية للأسرة يلعبان دورا هاما في ذلك،و نؤكد بأن تأثير الأسرة على ذلك تتحكم فيه الظروف والعوامل التاريخية و الإجتماعية والإقتصادية، وحتى عامل اللغة والتفاعل الرمزي بين أفراد الأسرة ومع المحيط الإجتماعي(الخارجي) أيضا،ولذا نؤكد من خلال ما سبق أن الأسرة لها دور كبير وفعال في دفع التلميذة إلى ممارسة الرياضة (التربية البدنية والرياضية)،أو منعها من ممارستها في الوسط المدرسي،وهذا كله راجع إلى إعتبارات ثقافية وإجتماعية ودينية وتربوية بحتة،يفرضها الوسط الأسري بصفة خاصة والوسط الإجتماعي بصفة عامة.

قائمة المراجع :

1-الكتب :

-أمين أنور الخولي :الرياضة والمجتمع،سلسلة عالم المعرفة،العدد216،الكويت،1996.

-حسان عربادي :العنف ضد الأطفال في الوسط الأسري،جامعة الجزائر،الجزائر،2005.

-كمال درويش،أمين أنور الخولي :تجارب الأمم في تخطيط حملات الرياضة للجميع،(دراسة عبر ثقافية)،دار الفكر العربي،مصر،1997.

-مصطفى الخشاب :دراسات في علم الإجتماع العائلي،دار النهضة العربية لطباعة والنشر،بيروت،لبنان،1985.

-علي تعوينات :التأخر في القرأة والتأخر الدراسي،الجزائر،1982.

-سناء الخولي :الأسرة والحياة العائلية،دار النهضة لطباعة والنشر،بيروت،لبنان،1984.

-غريب السيد وأخرون:دراسات في علم الإجتماع العائلي،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،مصر،.1995

2-المقالات :

-دليلة رحمون :الصداقة بين الجنسين في المجتمع الجزائري،مجلة الوحدة،العدد43،الجزائر،دون ذكر التاريخ.

-مجلة التربية البدنية والرياضية :دون ذكر العنوان،العدد07،معهد التربية البدنية والرياضية،جامعة الجزائر،الجزائر،1988.

3-الأشغال والملتقيات :

-ملتقى خبراء العرب :مجموعة من خبراء العرب،ملتقى حول إطلاع الولدين على الأسس المتعلقة بتعليم أطفالهم،دمشق،سوريا،1986.

المراجع باللغة الأجنبية(الفرنسية) :

-Bowin legros bernadette :famille ,mariage,devorce,sociologie des comportement familliaux contemparains ,edition pierre mardog,bruxelle,beljique,1988.

-Encyclopedia universale :11edition,vol061977.

-Mostefa boutefnouchet:lafamille algerienne,evolution et caracterstiques recent,2edition,S M E D,alger,algerie,1982

-Reyalain et des auter :le petite robert,dictionnaire et amologique de longue francais,paris,franc ,1984.